« تقف حفنة من المسيحيين السوريين ، التي استطاعت ان تشد الى جانبها بعض دعاة العروبة ، الذين اضفوا على انفسهم شيئا من المدنية الاوروبية ، وبعض المسلمين من القوميين المتعصبين ، الذين يقومون بكل ما في وسعهم لاثارة شعور الكراهية تجاه الصهيونية والهجرة اليهودية الى ارض ـ اسرائيل » · ويثير اولئك ، لتحقيق هذا الهدف ، « مشاعر الفلاحين الجهلة والمساكين ، بحلم مسكر عن امبراطورية عربية كبيرة ، في اسيا وافريقيا الشمالية ، تضم سوريا وفلسطين والعراق والجزيرة العربية ومصر ، وبدون شك ، ليبيا وتونس والجزائر ومراكش ايضا » · وليس لدى الصهيونيين ، على كل حال ، سبب وجيه لمعارضة تحقيق هذه الاماني ، « ما دامت محصورة خارج فلسطين » · واما في فلسطين ، فينبغي معارضة هذه المشاريع · « وهناك فقط وسيلة واحدة ووحيدة وهي : اننا ملزمون بأن نصل بكل الطرق ، وباقصى سرعة ، الى مساواة عددية مع الفلاحين في ارض ـ اسرائيل ، وحتى ـ اذا امكن ـ زيادة عددنا على عددهم ، مهما كان الفارق صغيرا ، حتى نستطيع المباشرة في عملنا » · وعند ذلك فقط « نستطيع اقامة علاقات جيدة مع جيراننا العرب ، والمحافظة على الهدوء والنظام العام في [فلسطين] ، ومساعدة مهاجرينا للوصول الى الاستقلال الاقتصادي ، وتهيئة البلد لمصيره الجديد ، كوطن قومي لليهود ، ودولة يهودية مستقلة في المستقبل » (٤٤) ·

ويؤكد نورداو ايضا « ان الصعوبات التي تواجهنا في علاقاتنا مع السكان العرب في ارض ـ اسرائيل ، ليست اكبر الصعوبات ولا اسوأها ، بالنسبة للمسألة العربية بأسرها · ان اكبر اعدائنا هم القوميون دعاة العروبة ، خارج ارض ـ اسرائيل ، وخصوصا في سوريا ومصر ·· ان ادعاءهم هو انه لا يوجد عامة ، بلد يعرف باسم فلسطين ·· التي هي جزء لا يتجزأ من سوريا : وسيرى المستوطنون الصهيونيون ، على جلدهم ، الثمن الذي سيدفعونه ، يوما ما ، بسبب استهانتهم الوقحة بمشاعر الامة العربية العظيمة · ولكن ينبغي ان لا يخيفنا هذا التهديد المكشوف ··» (٤٥) · و « اعتقد انه من واجبنا ان نثبت للعرب ان مشاريع الوحدة العربية ليست الا وهما ··· والدول الاوروبية ··· ستضطر ان تدرس المسألة ، اذا كانت مصالح كل واحدة منها متطابقة مع تطلعات دعاة العروبة » (٤٦) ·

ويضيف نورداو ، في مقال كتبه سنة ١٩٢٠ ، موضحا موقفه من المعارضة العربية للصهيونية ، مستخفا بقوة العرب على التصدي بشكل فعال للمخططات الصهيونية ، ومشجعا الصهيونيين ، في الوقت نفسه ، على المضي قدما في تنفيذ مشاريعهم ـ وهو الموقف الذي تبنته دوائر صهيونية عدة ، وسيطر على تفكير القادة الصهيونيين لمدة طويلة ، استطاعوا خلالها تنفيذ جانب لا بأس به من